

# السِّحْرُ

حقيقته وتأثيره والتحصن منه



الإمام الشيخ  
عبد الله سراج الدين

رحمه الله تعالى ورضي عنه

**هذا البحث مقتبس من كتاب  
(حول تفسير سورة الإخلاص والمعوذتين بعدها)**

من الصفحة ١٢٢ حتى الصفحة ١٢٥

**للشيخ الإمام  
عبد الله سراج الدين الحسيني  
بناء على توجيهات ولده**

**المهندس الشيخ  
محمد محيي الدين سراج الدين  
رحمهما الله تعالى ورضي عنهما**

**ويمكنك تحميل هذه الأبحاث القيّمة  
وتحميل جميع كتب الشيخ الإمام  
من موقعه الرسمي والوحيد**

**[WWW.SRAJALDEN.COM](http://WWW.SRAJALDEN.COM)**

**قسم مؤلفات الإمام  
-المؤلفات المكتوبة وقبسات من المؤلفات**

**مدير الموقع :  
الشيخ عبد الله محمد محيي الدين سراج الدين**

قوله تعالى :

﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾

في هذه الآية الكريمة تعوذ من شر النفوس الساحرة ، اللاتي يعقدن عقداً في خيوط ، وينفثن عليها ، فالنفاثات وصف للنفوس

---

الساحرة ، سواء كان أصحابها ذكوراً أو إناثاً ، فتشمل الساحرين  
والساحرات .

والنفث عند أكثر العلماء هو النفخ مع شيء من الريق ، فإنهم  
إذا سحروا استعانوا على تأثير فعلهم بتكثيف نفوسهم بالخُبث والشر  
الذي يريدونه بالمسحور ، ويستعينون على ذلك بالأرواح الخبيثة ،  
ثم ينفثون في العقد نفثاً ممزوجاً بالشر والأذى - نعوذ بالله العظيم  
من ذلك .

وقد بين الله تعالى أن للسحر تأثيراً في ضرر المسحور ، ولكن  
السحرة ما هم بضارّين بسحرهم أحداً إلا بإذن الله تعالى .

قال الله تعالى - في اليهود - :

﴿ وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَ  
الشَّيْطَانُ كَفَرُوا يَعْلَمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ الْمَلَٰئِكِينَ بِبَابِلَ  
هَارُوتَ وَمَرْوَتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ  
فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ  
أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ الآية .

فأثبت الله تعالى أن للسحر تأثيراً ، حتى في التفريق بين المرء  
وزوجه ؛ إلى غير ذلك . ولكن الكلّ بإذن الله تعالى وقدرته .

والسحر يعتبر في الشرع من الكبائر الموبقة المهلكة ، ومن  
استحلّه فقد كفر .

جاء في الحديث ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم قال : « اجتنبوا السبع الموبقات » .

قالوا : يا رسول الله وما هنّ ؟ .

قال : « الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التي حرم الله إلا

بالحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتّولي يوم الزحف ،  
وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات» متفق عليه .

وعن عمران بن الحصين رضي الله عنهما قال : قال رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم : «ليس منا من تطيّر أو تطيّر له ، أو تكهّن  
أو تكهّن له ، أو سحر أو سحر له ، ومن أتى كاهناً فصَدَقَه بما  
يقول ؛ فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم»<sup>(١)</sup> .

والأصل في ذلك أنّهم كانوا في الجاهلية إذا أرادوا فعل أمر  
يأتي أحدهم إلى طائر فيطيره ، فإن طار يميناً استبشر خيراً وفعل  
الأمر ، وإن طار شمالاً تشاءم وترك الأمر ، فرد النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم تلك الجهالات ، وأرشد إلى دعاء الاستخارة كما  
ذكرت ذلك في كتاب (الدعاء) .

فالساحر والذي يأتيه ليسحر الناس كل ذلك من الكبائر  
المهلكة ، واستحلال ذلك كفر .

قال الحافظ المنذري في (الترهيب) :

روى ابن حبان في (صحيحه) حديث أبي بكر بن عمرو بن حزم  
عن أبيه عن جده ، في كتاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي  
كتبه إلى أهل اليمن ، في الفرائض والسنن والديّات والزكاة ، فذكر  
فيه قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «وإنّ أكبر الكبائر عند الله  
يوم القيامة : الإشراف بالله ، وقتل النفس المؤمنة بغير حق ،  
والفرار يوم الزحف ، وعقوق الوالدين ، ورمي المحصنة ، وتعلم  
السحر ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم» الحديث .

(١) رواه البزار بإسناد جيد ، فالتطير - أي : التشاؤم - حرام .

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « من أتى كاهناً فصدّقه بما قال فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم » .

قال الحافظ المنذري : رواه البزار بإسناد جيد قوي .

وقال : الكاهن هو الذي يُخبر عن بعض المضمورات ، فيصيب بعضها ، ويخطيء أكثرها ، ويزعم أنّ الجن تخبره بذلك . اهـ .

وعن صفية بنت أبي عبيد ، عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « من أتى عرّافاً فسأله عن شيء فصدّقه لم تقبل منه صلاة أربعين يوماً »<sup>(١)</sup> رواه مسلم .

فينبغي للمؤمن أن يتحصن من المؤذيات والأضرار ، بالإكثار من قراءة المعوذات ، وفيها التعوذ من شر النفاثات في العقد ، وفيها التعوذ من جميع شرور المخلوقات التي لها شر ، وكفى بكلام الله تعالى حصناً حصيناً ، وحرزاً منيعاً .

وأضف إلى ذلك ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من التعاويذ النبوية ، فإنّ لها قوة وتأثيراً ، وإنّها تعاويذ من لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وآله وسلم . فافهم .

وروى الطبراني ، عن سعيد بن جبیر قال : كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول : ( اللهم إني أسألك بنور وجهك الذي أشرقت له السموات والأرض ؛ أن تجعلني في حرزك وحفظك وجوارك وتحت كنفك ) .

(١) قال المنذري : العرّاف : بفتح العين المهملة وتشديد الراء كالكاهن ، وقيل : هو الساحر . اهـ .